نوادر التزوير

ينمو الشر حيث ينمو الخير وينبع الطلاح حيث ينبع الصلاح كالاعشاب البريَّة اذا تُركت بين الاعشاب البستانيَّة . لكن العمران متجه الى استئصال الشرور كما ان الفلاحة متجهة الى استئصال الاعشاب الضارَّة . وقد اطَّلعنا الآن على نوادر في التزوير جرت في فرنسا وانكلترا وفي عاصمتيهما على غفلة من العيون والارصاد مع ما هو مشهور من مهارة البصَّاصين في تينك المدينتين وعن ارتقاء المدنيَّة فيهما فعرَّبناها عن مجلة لندن التي قرأناها فيها عسى ان يزيد من يطالعها حذرًا فلا يقع في اشراك المزورين

(١)

اعلنت صحيفة الماتن وصحيفة البتي جورنال منذ بضع سنوات ان جلالة ماري الاول ملك سدانج عزم على زيارة باريس وان سدانج جزيرة شرقي بلاد الصين حفظ ملكها استقلالهُ رغمًا عن جشع الشعب الانكليزي ولذلك سيلقى مزيد الحفاوة في عاصمة الامة الفرنسويَّة

ثم اقبل جلالتهُ الى مدينة باريس ومعهُ حاشية كبيرة من الوزراء والخدم والحشم ونزل في احد فنادقها الشهيرة

وبعد ايام اخذت الرسائل ترد اليهِ من بلادهِ وعليها طوابع غريبة الشكل والنقش فاهتمَّ بها جامعو طوابع البريد ورشوا خدَّام الفندق ليجمعوها لهم فارتفع ثمنها حالاً بانتقالها من واحد الى آخر حتى صار الطابع منها يباع بالف فرنك . وذُكر ذلك في جرائد باريس وانتشر امرهُ في البلاد فجعل جامعو الطوابع في كل انحاء فرنسا يطلبونها بكل مرتخص وغالٍ . وطلب رجل من كبار الجامعين مقابلة الملك فقابلهُ بالاحتفاء ولما خرج من لدنهِ قابلهُ احد وزرائهِ وقال لهُ انهُ يمكننا ان نحصر بيع طوابعنا بك اذا دفعت الينا مبلغًا كافيًا من المال فرضي الرجل بذلك وتمَّ الاتفاق بينهما على المبلغ المطلوب فدفعهُ . ثم امرَّ الوزير في اذنهِ قائلاً ان عندي مجموعًا كاملاً فيهِ من كل طوابع بلادي احضرتهُ معي سرًّا وانا ارضى ببيعهِ على شرط ان لا يدري مولاي بذلك والاَّ ضرب عنقي . فابتاعهُ الرجل ايضًا بمبلغ طائل من المال . وكثرت طوابع سدانج بين ايدي الناس وتدفَّقت منها الاموال الى خزينة ملكها . ثم كتب ولد من اولاد المدارس الى احدى الجرائد يسألها اين موقع سدانج فانهُ لم يجدها في الخرائط ولا في كتب الجغرافية واتَّضح حينئذٍ ان البلاد غير موجودة وان النملة كلها تزوير في تزوير من

اولها الى آخرها افتعلها بعض المزورين واشركوا الجرائد فيها. ووقف الناس حيارى يضحك بعضهم على بعض وامثال ذلك كثيرة في بلادهم

(٣)

قام جماعة من المزورين من اميركا سنة ١٨٧١ قاصدين مدينة لندن ليسلبوا بنكها بتزوير اوراقهِ او بتزوير التحاويل عليهِ فطافوا اولاً في مدن اوربا ومعهم مكاتيب تواصي (كردت) مزورة وسلبوا منها مبالغ طائلة واتوا الى لندن وفتح رئيسهم واسمهُ بدول محلاً تجاريًّا وجعل رفاقهُ يرسلون التحاويل عليهِ ويقطعونها من فرع من فروع بنك لندن وهو يدفع قيمتها ثم تمكن من اخذ تحويل يبلغ ٤٥٠٠ جنيه بامضاء رشيلد وصرفهُ من البنك زاعمًا انهُ جاء انكلترا ليصنع فيها كثيرًا من مركبات سكك الحديد المعروفة بمركبات بلن. وتلا ذلك تقديم التحاويل المزورة الى البنك والبنك يصرفها حتى بلغت قيمتها ١٠٢٢١٧ جنيهًا وكانت الاموال تسحب اوراقًا وتصرف ذهبًا ثم تبدل اوراقًا حتى يتعذَّر اقتفاؤها

واتفق ان هذا الرجل نسي ان يضع التاريخ على تحويلين من تلك التحاويل المزورة باسم رشيلد فأُرسل التحويلان الى بنك رشيلد ليوضع التاريخ عليهما فعُلِم انهما مزوران وأُخبر رجال البوليس بذلك حالاً فاهتدوا الى واحد من اولئك المزورين واستدلوا منهُ على بقيَّة رفاقهِ فحُكم عليهم كلهم بالاشغال الشاقة مدى العمر

(٣)

أُشيع في اواخر سنة ١٩٠٠ ان بلاد فنلندا الخاضعة لروسيا آنئذ من زوال استقلالها وعزمت ان تظهر اول علامة من علامات الاستقلال وذلك بعمل طوابع بريد خاصَّة بها. وانتشرت هذه الاشاعة اولاً في جرائد طوابع البريد ثم انتقلت منها الى غيرها من الصحف فصدقها الجامعون وانتظروا انتشار الطوابع بذاهب الصبر فانتشرت وتداولتها الايدي وكانت سوداء اللون وعليها شعار فنلندا وفي اعلاها كلمة سومي وفي اسفلها كلمة فنلند بحروف بيضاء. ولكن لم يمضِ الاَّ قليل حتى ظهر ان تلك الطوابع مزورة كلها وان فنلندا لم تصدر شيئًا منها ولا كانت تدري بها لان روسيا منعتها من اصدار طوابع البريد منذ عهد طويل

(٤)

ان اوراق البنك الانكليزي تصنع على اسلوب خاصّ بها لا يزال سرًّا غامضًا وهي ارق من احد طرفيها منها من الطرف الآخر وعليها علامات شفَّافة يتعذَّر تقليدها. وحبرُها الاسود

يصنع على اسلوب سري فيعسر تقليده ايضاً وتطبع عليها علامات لتغير من وقت الى آخر لا يعلمها الا صرّاف البنك . ورأى احد الجناة في اواسط القرن الماضي واسمهُ برنت انهُ اذا استطاع ان يختلس الورق من معمل البنك سهل عليهِ تزويرها فمضى وسكن قرب المعمل وجعل يتودَّد الى العمال واستمال واحداً منهم وتسلَّط عليهِ كانهُ بالاستهواء حتى مكَّنهُ من نقل صورة مفتاح الرئيس فصنع مفتاحاً مثلهُ ودخل الغرفة التي تكون فيها الاوراق قبل طبعها ونهب جانباً كبيراً منها ولكنها لم تكن قد صُقلت

وافتُقدت هذه الاوراق حالاً وأُخبر البصَّاصون وأُلقيت العيون على برنت فظهر انهُ كان يتردَّد على جزَّار اسمهُ بنتشر والاثنان يترددان على بيت رجل ثالث . فأغرى البصاصون هذا الرجل الثالث ليختبهم في بيتهِ حينما يدخلهُ برنت والجزار فاختاهم فيهِ واتى برنت والجزار ووقع الخلاف بينهما وكثر الحجاج واللجاج فقال الجزار لبرنت انك لا تقدر على شيء بدوني لان الورق كلهُ عندي . فخرج البصاصون معهُ حينما خرج من البيت واقتفوا اثرهُ فوجدوهُ يتردَّد على رجل مشهور بالنقش فدخلوا بيتهُ ووجدوا فيهِ مطبعة وقوالبها واوراقاً مطبوعة مثل اوراق البنك تماماً وكان قد زوَّر بعض الاوراق وتداولتها ايدي الناس وعُرفت العصابة التي اقدمت على هذا التزوير وعوقب رؤساؤها بالاشغال الشاقَّة

(٥)

قد يفلح المزورون في التزوير والتقليد حتى تروج مصنوعاتهم اكثر مما تروج المصنوعات الصحيحة مثال ذلك ان بعض المزورين صنعوا طوابع بوسطة سنة ١٨٥٨ مثل الطوابع التي كانت تستعمل في نابلي حينئذٍ فلم تفطن لها الحكومة بل كانت تمر في مكاتب البريد كما تمر الطوابع الصحيحة وظلت كذلك سنين كثيرة الى ان مرَّ منها الوف والوف الوف ثم كُشف امرها وهي الآن اغلى من طوابع نابلي الصحيحة لانها اقل عدداً منها

ومن قبيل ذلك طابع البريد الانكليزي الذي قيمتهُ شلن الصادر سنة ١٨٧٠ فان بعض الصنَّاع تمكنوا من تقليدهِ وانتشرت الطوابع المزورة من ذلك الحين الى الآن ولم يكشف انها مزورة الا منذ عهد حديث فوقع الجامعون في حيرة ولا حيرة الضب

هذا وفي مجلة لندن المذكورة آنفاً نوادر كثيرة من هذا القبيل تدلُّ على ان جانباً كبيراً من الطوابع التي يتَّجر بها تجار طوابع البريد مزور فليحذر الجامعون لئلاَّ تضيع اموالهم في ابتياع الطوابع المزورة